الألطـــاف(*)

وَقَـــالُـــوا : فِي نَـــوَاصِـــي الخَيْلِ خَيْـــرٌ
فَقُلْـتُ نَعَـم، وَلَكِـن فِي السِبَـــــــــاقِ
وَأيْنَ الخَيْـــــرُ فِيهَـــــا وَهِيَ كَـــــادَت
تطِيـــــرُ بِمُهْجَتِي بَيْنَ الـــــرِفَـــــاقِ ؟
فَيَـــافَـرَســـاً جَمُـــوحـــاً كَـانَ أحْـــرَى
بِمِثْلِـــــــهِ أنْ يُقَيَّـــــــدَ فِي وَثَـــــاقِ !
تَهَجَّمَ كَـــــالقَضَـــــاء وَلَيْسَ يَـــدْري
مَغَبّـــــةَ طَيْشِـــــهِ عِنْـــــدَ انطِـــــلاَقِ
أغَـــــارَ مِن المَـــــرَاكِبِ فِي جُنُـــــونٍ
يُبَـــارِيهَـــا فَيَعْجِـــزُ عَنْ لَحَـــاقِ ؟
كَأنَّ لَـــــهُ مَـعَ الأقْـــــدَارِ وَعْـــــداً
لِيَلْتَقِيَـــــا وَنُفْجَعَ بَـــــالتَّـــــلاَقِي !
نَجَـــوْنَـــا مِنْ حَمَـــاقَتِـــهِ بِلُطْفٍ
وَكَـــانَ عِقَـــابُـــهُ تَكْسِيـــرَ سَـــاقِ !
لَمَحْتُ الحُـــزْنَ مِنْ عَيْنَيـــهِ يَبْـــدُو
وَإنْ لَمْ يَبْـكِ بِـــالـــدّمْعِ المُـــرَاقِ !

---

*) ارتجلت هذه الأبيـات وأنا عائد من حفل المـولد كان بـرفقتي الشاعـر عبد الواحـد أخريف حين تعرضنا لحادث سير مروع من فرس جـامح اقتحم السيارة وحطم واجهتها خرجنا منها بلطف وفارقنا الفرس وقد كسرت إحدى قوائمه.

شَجَـــــانِي أنْ أُغَـــادِرَهُ مَهِيضـــــاً
يَـــدِبُّ عَلَـى قَـــوَائِمِـــهِ البَـــوَاقِي !
وَلَـــوْلاَ لُطْفُـــهُ انطَفَـأت بَقَـــايَـــا
شُمُـــوعٍ مِـنْ حَيَـــاةٍ فِـي السِيَـــاقِ !
ذَهَبْنَـــا لِلـــرِبَـــاطِ لِمَـــدْحِ طَـــهَ
فَحَـــاشَـــا أنْ نُجَـازَى بِـــالفِـــرَاقِ
إذَا لَمْ يَحْمِـكَ الـــرّحْمَـــانُ مِمَّـــا
تُحَـــاذِرُهُ فَمَـــالِكَ أيّ وَاقِـي !
وَمَـــا لِلْمَـــرْء مِـن قَـــدَرٍ مَحِيـــدٌ
وَلاَ هُـــوَ دُونَ كُلّ النّـــاسِ بَـــاقِي